الجائزة

رئيس التحرير : عبد العزيز السريع

الجائزة

تصدر عن مؤسسة
عبد العزيز سعود البابطين
للإبداع الشعري

الكويت ـ ص.ب. 599 الصفاة
رمز 13006 ـ الكويت
هاتف : 2430514 فاكس 2455039
الخط الدولي 00965

الخميس 8 جمادى الأولى 1415 هـ الموافق 13 أكتوبر 1994 م ـ الدورة الرابعة ـ دورة الشابي ـ فاس 10 ـ 11 ـ 12 أكتوبر 1994

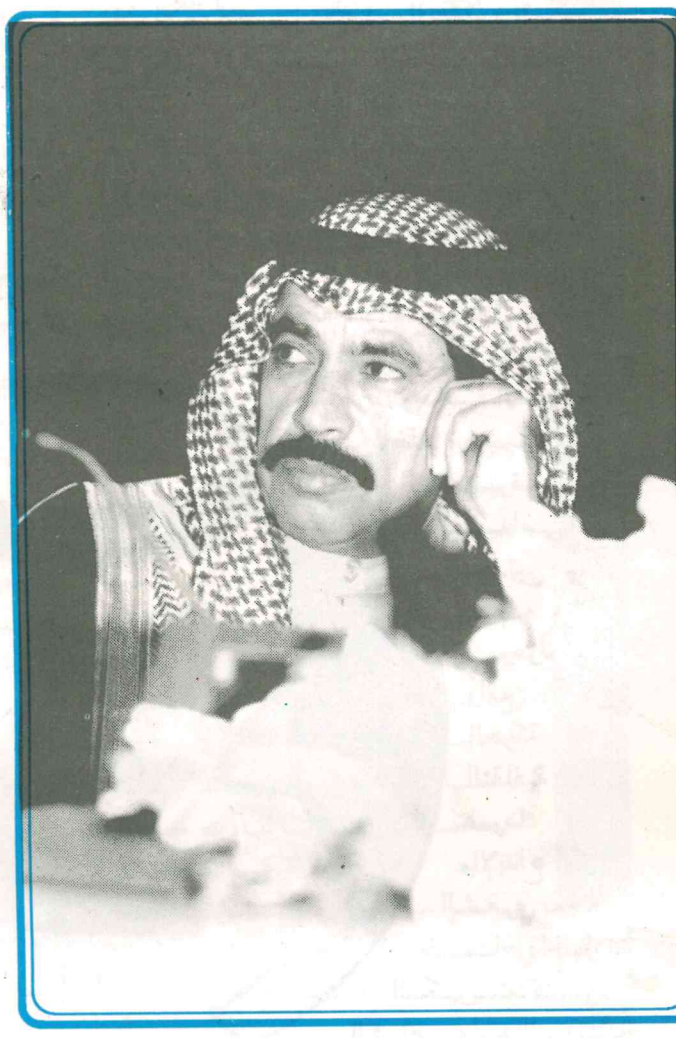

برقية مرفوعة إلى صاحب الجلالة

صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني ، نصره الله

إن مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري برئيسها ومجلس أمنائها ، وهيئة معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين ، والسادة المشاركين في الدورة الرابعة للمؤسسة ، المجتمعين في مدينة "فاس" للمشاركة في ندوة "أبو القاسم الشابي" يرفعون إلى السدة الملكية الكريمة أسمى آيات الشكر والعرفان ، لتفضل جلالتكم برعاية الدورة الرابعة لمؤسسة البابطين للإبداع الشعري ، وتكرمكم بإنابة سمو ولي عهدكم الأمين الأمير محمد لافتتاح الدورة يوم الاثنين 10ـ10ـ94 ، إيذانا بانطلاق فعالياتها التي استمرت حتى يوم الأربعاء 12ـ10ـ94 .

إننا معشر الشعراء والنقاد والمفكرين . إذ نختتم وقائع هذه الدورة الكبرى لنستشعر حرص جلالتكم على رعاية الثقافة العربية الاسلامية ، وسعيكم لإعادة الشعر ، ديوان العرب ، إلى مكانه المرموق في ركب الحضارة العربية المعاصرة .

أبقى الله جلالتكم دعامة راسخة وملاذا ومنارا للعلم والثقافة والفن وزادكم إشعاعا وبهاء في مجالات الكلمة والحكمة وأقر عينكم بولي عهدكم الميمون سمو الأمير محمد وصنوه سمو الأمير الرشيد ... وكافة أفراد أسرتكم الشريفة وشعبكم العظيم وحكومتكم الرشيدة ...

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

عبد العزيز سعود البابطين
رئيس مجلس أمناء مؤسسة جائزة
عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

فعاليات الدورة الرابعة لجائزة عبد العزيز سعود البابطين للإنتاج الشعري ... تنهي أشغالها بفاس .

○ اختتمت مساء الأربعاء بمدينة فاس فعاليات الدورة الرابعة لجائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري «دورة أبو القاسم الشابي» التي أقيمت برعاية صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني من 10 إلى 12 أكتوبر 1994 .

وتميزت الجلسة الختامية بإلقاء كلمة مستشار صاحب الجلالة الأستاذ أحمد بنسودة والتي قال فيها :

«وبداية أزجي الشكر الجزيل لصاحب الندوة ومؤسسها الشاعر العربي الكويتي الأستاذ عبد العزيز سعود البابطين ، أشكره أولا على اختياره المغرب ومدينة فاس مكانا للندوة الرابعة للمؤسسة الساطع صيتها والتي تحمل اسمه ، وأشكره ثانيا على اختيار شاعر من المغرب العربي «هو أبو القاسم الشابي» موضوعا للدورة الرابعة لجائزة الإبداع الشعري ، وأشكره أخيرا على توجيهه الدعوة الكريمة لي، وأهنئ جمعية فاس سايس على امتداد واتساع نشاطها ليشمل كل مايتصل بالفكر ورسالته والعلم ومكانته تأهيلا وتجديدا للدور الحضاري الذي رصع جبين مدينة فاس منذ أكثر من ألف ومائتي سنة ، أي منذ أن وضع مؤسسها وبانيها المولى إدريس الأزهر حجرها الأساسي ودعا الله من خطبة جمعة صلاها بها أن تكون وتبقى دار علم وفقه ، فكانت دار علم وفقه تسطع أنوارهما من جامعة القرويين ، وكانت دار فن وجمال وإبداع محسوس يفتن الأبصار فيما تضمه البيوت والمساجد والزوايا من روائع تصبها في الحجر والجبص والخشب والنحاس المواهب الخلاقة قبل الأنامل ، وفن وجمال وإبداع تستشفه الآذان ، ويرشفه الوجدان رحيقا ساحرا من الأنغام وبديع الكلام من شعر وأهازيج وأمداح إلى غير ذلك مما حفلت

يتبع صفحة (2)

كلمة

تعتبر الدورة الرابعة "دورة أبو القاسم الشابي" لمؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري التي أقيمت الفترة من 10 إلى 12 أكتوبر 1994 في مدينة "فاس" بالمملكة المغربية أكبر تظاهرة ثقافية للمؤسسة تنظيما ودعما ماليا من صاحبها الشاعر الكويتي عبدالعزيز سعود البابطين (جزاه الله خيرا) على هذا العمل الجليل الذي يكلفه المال الكثير إلا أن ما يقدمه للشعراء والأدباء لا يقدر بثمن سواء في تشجيع المبدعين من خلال "الجوائز" أو الندوة المصاحبة التي تثري الاحتفال بما تقدمه من خدمة ثقافية وأدبية عن الشخصية المحتفى بها وكذلك الإصدارات و ... والأهم من كل ذلك في رأي المتواضع جمع هذا العدد الضخم من الشعراء والأدباء ورجال الاعلام في بلد عربي تحت مظلة "الإبداع الشعري" بعيدا عن الاقليمية .

إن هذه الجائزة وما يتبعها من فعاليات تحقق للشاعر العربي مكانة وتواجدا في الحركة الفكرية والأدبية ، فبعد هذه التظاهرة المتميزة والناجحة هناك محطة مقبلة للمؤسسة وهي الاحتفال بصدور معجم البابطين للشعراء المعاصرين في الربع الأول من عام 1995 في الكويت وهو ثمرة لكي يحقق هدف من أهم الأهداف التي تسعى إليها المؤسسة وهو إيجاد وسيلة للتعارف بين الشعراء في عالمنا العربي.

وإن كانت هناك من كلمة في ختام هذا الجمع المتواضع الذي بين أيديكم ... الدعوة إلى الله تعالى أن يطيل في عمر هذا الرجل الشاعر عبد العزيز سعود البابطين لكي يحقق ما يصبو إليه وما يهدف من وراء هذا العمل الجليل ... وإلى لقاء قريب ...

صالح الغريب

شكر وعرفان لجلالة الملك الحسن الثاني

شعر : أحمد غراب

أحلى القصائد ما طارت به الريح
وعانقته حنايا القلب والروح
مولاي . في شفتي اليوم أغنية
ألحانها في شراييني تسابيح
إليك تهفو وتهفو كل أوردتي
يا من لطيفك باب القلب مفتوح
فمن أكون ؟ ... أنا كف مسافرة
إلى مدى . قبل لم تحلم به الريح
فتى قوافيه طوفان حتى انهمرت
شد الشراع ونادى قومه (نوح)
يا غارسا في وريد الشمس رايته
دمع القوافي لما أسديت مسفوح
أكرمت جوقة أطيار مغردة
فما استبى شدوها هم وتبريح
فيك العروبة أفق لا غيوم به
كأنما العرب معنى فيك مشروح
لما أتتك كويت الشعر هامسة
في البابطين وهمس الشعر مسموح
أقمت (فاسا) عكاظا لا يموت له
صدى ولا تنطفي فيه المصابيح
فألف شكر بدمع القلب أسكبه
إن خانني الدمع كم تبكى التماسيح

تتمة الصفحة (1)

به صحائف أيام هذه المدينة من ذكريات ، وزخرت به كتب المؤرخين والرواة .

حضرات السيدات والسادة :

كلمتي هذه كلمة تحية ، وأرجو أن لايحملني جميل ظنكم أن تتوسموا أو تتوقعوا في طياتها مايرقى بالتطاول إلى سامق دوحة علمكم ، وإنما في ثنايا هذه التحية عواطف تداعت به ذكريات تتصل بموضوع ندوتكم ألا وهو الشعر ، وتحديدا أبو القاسم الشابي محور دورتكم الرابعة هذه .

وتستحضر تلك العواطف والذكريات المتداعية منها الشاعر الكبير أبا القاسم الشابي ، فأراه أمامي منذ ستين سنة ، أي منذ وفاته في ريعان الشباب ، كان ذلك في أوساط الثلاثينات ، كنت في ريعان الشباب وقوته الدافقة ، أقرض الشعر وأترسم خطى فرسانه من عصر الجاهلية إلى عصر شوقي وحافظ إبراهيم والبارودي وطلائع شعراء المهجر .

○ ثم يقول :

فقد كنا نحفظ ونردد ونتغنى بعشرات القصائد والأناشيد التي تذكي الحماس وتوطد العزم ، وتدعم الصمود ، وسواء في التجمعات الشعبية العامة ، وفي الخلايا التي هيأناها لتأهيل المناضلين وتأطيرهم، أو في الدروس التي تلقن للتلاميذ أو تلقى في المساجد ، قد كان الشعر الحماسي حاضرا ، وديوان الحماسة مستظهرا ، وفرسان الشعر الحماسي وكأنهم معنا مجندون في طلائع كتائب النضال ضد الإستعمار ، من أمثال أبي فراس الحمدان بقصائده الروميات الحماسية التي كان يتوعد بها البيزنطيين الذي أسروه واقتادوه قيدوه ، فكان يصرخ في وجوههم :

ونحن أناس لاتوسط بيننا
لنا الصدر دون العالمين أو القبر

كان شعر الحماسة ، والأناشيد الوطنية سلاحا ماضيا أشهرناه في وجه الإستعمار.

○ ويختتم كلمته بقوله :

كان الشعر العربي الفصيح ، كما الشعر الذي نطلق عليه هنا الشعر الملحون ، وكان الشعر باللهجات الوطنية من أمازيغية وريفية وشلحية ، كل ذلك كان مرصودا وموظفا في المعركة التي خاضها المغرب للإسترجاع استقلاله واستعادة حريته ، فبعد ذلك الإستقبال الذي عرف الحاكم الفرنسي الجديد ، سره، وصبر غوره ، بثمانية عشرة سنة حقق المغرب استقلاله بقيادة ملكه المجاهد محمد الخامس ، وشرع في بناء مدينته من جديد ، الدولة التي كانت مدينة فاس أول عاصمة شيدت لها .

وهاهو المغرب المستقل الحر المتقدم بخطى ثابتة إلى غده ومستقبله يعلي القواعد التي انبنى عليها وهي الإسلام دينا ورسالة وحضارة ، والعربية لغة وهوية وانتماء .

يزكى ذلك ويثبته قائده وبانيه جلالة الملك الحسن الثاني حفظه الله هذا الملك المسلم العربي جلالا ولسانا ، الملك القارئ المفكر المبدع الأديب ، الملك الذي قلما تخلو خطبة من خطبه من حكمة يتضمنها بيت شعر أو من شعر يوقظ الحكمة ويجليها .

مرة أخرى أضم صوتي إلى صوت إخوانكم من الذين استقبلوكم ورحبوا بكم في بلدكم المغرب بلد الحماسة والشجاعة والجمال والأخوة ، بلد القصائد المنثورة في جباله وسهوله ووديانه وأحداق فتياته وفتياته .

○ ثم ألقى الأستاذ محمد القباج رئيس جمعية فاس سابس كلمته والتي قال في بدايتها :

أيها الحضور الكريم

بعد قليل سيسدل الستار على أشغال هذه التظاهرة الكبرى ، لقد سجلنا بمداد الفخر والاعتزاز حضور هذه النخبة من أعلام الفكر العربي ، وبهذه المناسبة الكريمة يسعدني أن أتقدم باسم جمعية فاس سايس بخالص شكري وامتناني وتقديري للسادة الأدباء الأجلاء الذين شرفوا هذه الندوة وشرفوا فاس العالمة بحضورهم ومشاركتم العلمية المتميزة والتي سيتردد صداها في وجدان وذاكرة فاس على امتداد .

إن وجه المضيء الذي ميز هذه الندوة والجهود الجبارة التي بذلت لإنجاحها يحتم علينا تقديم الشكر والعرفان لرجال السلطة وكل المصالح التي ساهمت في بلورة هذا النجاح كما أشيد بكفاءة اللجنة المنظمة التي استمدت عونها من توجيهات وإرشادات الأخ الشاعر عبد العزيز سعود البابطين ، فباسمكم جميعا نحييه تحية تقدير وإعجاب ، ونشكره جزيل الشكر ، ونتمنى أن تشكل هذه التظاهرة فاتحة عهد من التعاون الثقافي بيننا ، كما أغتنم هذه المناسبة السعيدة لأتقدم باسمى آيات الولاء والاخلاص لمولانا أمير المؤمنين الحسن الثاني نصره الله راعي الأدب والأدباء الذي خص هذه الندوة برعايته السامية ، وشرفها برئاسة ولي عهده لها . أبقاه الله ذخرا لهذا البلد وحفظة في ولي عهده الأمير سيدي محمد وصنوه الأمير مولاي رشيد وكافة أفراد الأسرة العلوية الشريفة إنه سميع الدعاء .

○ وفي ختام فعاليات ندوة "أبو القاسم الشابي" ألقى الأستاذ عبد العزيز السريع مدير الندوة قصيدة شعرية بعنوان "شكر وعرفان" لجلالة الملك الحسن الثاني ومن تأليف الشاعر أحمد غراب الفائز بجائزة أفضل ديوان مناصفة من مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري لعام 1994 م .

عبد العزيز سعود البابطين :

ـ الدورة المقبلة للجائزة ستنظم بإحدى بلدان الخليج عام 1996م.

ـ جلسات ندوة أبو القاسم الشابي اتسمت بالجدية والعمق وأثريت بالبحوث الهامة .

○ أكد رئيس مجلس الأمناء السيد عبد العزيز سعود البابطين أن فعاليات الدورة الرابعة لمؤسسة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري التي احتضنتها مدينة فاس الفترة ما بين 10 و12 أكتوبر 1994 حققت نجاحا كبيرا تجاوز ما حققته الدورات السابقة .

وأضاف في لقاء مع الصحافة المغربية والعربية عشية يوم أمس الأربعاء أن المناقشات التي دارت خلال الجلسات النقدية لدورة أبي القاسم الشابي اتسمت بالجدية والعمق وأثريت بالبحوث الهامة التي قدمت خلال هذا الملتقى الأدبي العربي الفريد من نوعه.

وأعلن الأستاذ سعود البابطين أن الدورة المقبلة للجائزة ستنظم بإحدى بلدان الخليج عام 1996 وأن محور الدورة سيحدد في غضون الأسبوعين المقبلين من قبل مجلس أمناء المؤسسة .

وقال أنه على الرغم من ميله الشخصي للشعر العمودي فإنه يرفض التدخل في اختيارات المؤسسة وجوائزها لأن المطلوب هو إعطاء صورة واقعية عن الخارطة الشعرية العربية .

ودعا الشاعر عبد العزيز سعود البابطين الأثرياء العرب إلى الحذو حذو مؤسسة جائزة عبد العزيز البابطين وذلك بإحداث جوائز تشجيع الإبداع في الأجناس الأدبية والفنية الأخرى كالقصة والرواية والمسرح والموسيقى.

وشدد على أهمية تعزيز ودعم التواصل الثقافي بين المشرق والمغرب العربي من خلال الاحتكاك بين الأدباء والمثقفين العرب بما يكفل إثراء المسيرة الإبداعية والثقافة العربية من أجل تمكين أدباء المشرق العربي من الاطلاع على الأدب الفرنكوفوني والإسباني باعتبار أن ذلك متيسرا لدى أدباء المغرب العربي وبخصوص معجم البابطين للشعراء العرب قال الشاعر إن هذا المشروع وصل إلى آخر مراحله ، وأنه سيشكل مرجعا أساسيا في التعريف بالشعراء العرب وخاصة الذين لم يأخذوا نصيبهم من الشهرة سواء القدامى أو المحدثين منهم .

وحول واقع الحركة الثقافية عموما والإبداع الشعري بوجه خاص داخل الكويت ذكر الشاعر عبد العزيز سعود البابطين بالإحباط الذي أصبح يشعر به المثقفون الكويتيون بعد الاجتياح العراقي لأرض الكويت قبل أربع سنوات وما أعقب ذلك من تخريب وسرقة لأدوات الثقافة والإبداع الكويتية .

وأضاف أن الكويت التي كانت رائدة في الساحة الأدبية والثقافية تعود الآن إلى سابق إشعاعها مشيرا إلى أن جائزة البابطين للإبداع الشعري تمثل رافدا من الروافد التي تصب في نهر الثقافة العربية الكبيرة الذي تعتبر الكويت إحدى مصباتها .

وعن رأيه في مدينة فاس التي احتضنت فعاليات الدورة الرابعة قال الأستاذ البابطين بأنها تشبه متحفا تاريخيا كبيرا يجب على كل عربي أن يزوره ليتعرف على نوعية الحضارة التي تحتويها .

البابطين يتبرع لدراسة خمسة طلبة مغاربة في الأزهر سنويا وجمعية فاس سايس تمنحه العضوية الشرفية

○ أعلن الشاعر عبد العزيز سعود البابطين عن تخصيص منح لخمسة طلبة مغاربة للدراسة بجامعة الأزهر بجمهورية مصر العربية هذا وسوف تتحمل مؤسسة البابطين نفقات هؤلاء الطلبة .

وأعرب الأستاذ البابطين الذي كان يتحدث في الجلسة الختامية للدورة الرابعة لجائزة مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين عن جزيل الشكر والامتنان للعاهل المغربي جلالة الملك الحسن الثاني على رعايته لهذه الدورة .

كما عبر عن اعتزازه بقبول شهادة العضوية الشرفية بجمعية فاس سايس .

العروبة تتحدث

شعر : خالد الشايجي

سألت عروبتي عنكم وعني ... فأنت ثم قالت : دعك مني
دعوني قد سئمت بكم وجودي ... قليل منكمو من لم يختي
لقد باتت ثيابي لبس عار ... نسجتم عارها من كل فن
حفظت كرامتي رغم الرزايا ... وفي سوق النخاسة باعني ابني
فقد كنت الشريدة بين قومي ... وقد كنت القتيلة قبل حيني
فأكرمني الإله بخير وحي ... ووحد شملكم بأعز دين
وقد كان الرجال به أباة ... لهم في البأس صيحات تغني
فلا يلقون أن هبوا عداهم ... بغير الغلظ أو طعن المجن
يرون الموت حقا والمنايا ... بحتف الأنف أو طعن الرديني
ولايدني المنية ملتقاها ... ولا ينأى بها في الجبن ظني
فصاروا في الحياة ضياء هدي ... يقود الناس بالحق المبين
بنوا بالعلم صرحا لايبارى ... من المجد المؤثل دون من
وهب المجد منقادا إليهم ... وجاء بموكب الدنيا يهني
على أن الحياة ومبتغاها ... أصابتكم بمسكنة ووهن
فجئتم بعدهم تسعون حبوا ... على نهج الغريب بلا تأني
فأورثكم فساد الفكر حتى ... تلون وجهكم من كل لون
فلم تعد الوجوه وجوه قومي ... ولم يعد البيان ثر مرن
وقعتم في الألى الأمجاد قدحا ... وأكثرهم غثاء ليس يغني
تخاذل عزمكم دون المعالي ... وأرضاكم بغانية ودن
فصار الدين بينكموا غريبا ... ومات العرف بينكمو وبيني
واصدح بأسكم فبكم شديدا ... وفي الأعداء في خور وجبن
فأهدر جبنكم عرضي ودمي ... فما في العالمين أذل مني
وحين يكون قول الناس فعلا ... تكون فعالكم أنا وأني
هراء لا يفيد وليس يغني ... عن العزم الجسور لأي شأن
فنال عدوكم منكم ومني ... باسم دعاتكم شرفي وكوني
وجار الجار وانتهكت حقوقي ... وادلج يسرق الأوطان مني
فما عدتم وما عادت حياتي ... إذا الوطن الكريم يهان تغني
لقد أوهى تفرقكم كياني ... وقد أندت مواقفكم جبيني
فكم خب يقود الناس بسمي ... وكم صرح بذل العار يبني
وأنتم قد شغلتم بالدنايا ... وفي لغو الحديث وبالتمني
فما أنتم بأبنائي وليست ... تكذب فيكم الأحداث أذني
فأما يكذب التاريخ فيكم ... وأما لستمو في الأصل مني

تحية للشيخ عبد العزيز بن سعود البابطين على تقديره للأدب والأدباء في شخص أبي القاسم الشابي .

شعر : عثمان الصالح

بربك هل ترى أدبا أصيلا ... يضيع وقد رعاه أبا بطين
أقام نواديا ورعى أديبا ... بفاس منبع الأدب المكين
وشاعرنا أديب مغربي ... وذي رأي بفعل مستبين
بميدان الكفاح له لواء ... كأبلغ شاعر واف أمين
رأى عبد العزيز (أبا ابطين) ... ونعم الرأي من حر رزين
إقامة مهرجان فيه يحي ... لمجد تراثنا الغالي الثمين
أرى العظماء إن ذكروا عظيما ... فأنت لمثل ذلك بالقمين
أديب شاعر يحي لذكرى ... أديب ذب عن شرف العرين
فعشت (أبا سعود) في مجال ... لدى الأدباء كالركن الركين
أرى شرف الكويت بكل علم ... أعز منابع العلم الحصين
بشعر قوض الأعداء ماض ... مضي السيف في عرق الورتين
و"فهد" و"الصباح" صباح يمن ... هما للدين من أقوى الحصون
وهذا المهرجان لكل جيل ... كأثمن منبع غال معين
حواليكم توافد كل قطب ... خبير في كفاءته سمين
من العلماء والبلغاء من هم ... لديك على الشمائل واليمين
أتوا من كل مملكة سراعا ... لتقدير (البطين) على يقين
تؤمهمو بفكر مستنير ... على شرف وأخلاق ودين
إذا عبد الكثير المال حبا ... ولم يك للريال بمستهين
فكنت من السخاء به جوادا ... ولم تك بالبخيل ولا الضنين
لقد حمل الوفود لكم فعالا ... بها أصبحت مرفوع الجبين
[لمغربنا مليكا] أو (وليا) ... (لعهد) شكر ذي ود دفين

المغرب - فاس - عثمان الصالح

جمادى الأولى 1415 هـ

قطرة نور

شعر : ابراهيم عيسى

من النيل جئت إلى المغرب ... مشوقا إلى البلد الطيب
إلى سجدة النور في مسجد ... به نفحة الطهر من يشرب
وتشمخ هامات كل المآذن ... تلمس تسبيحة الكوكب
ولما أتيت توضأت بالحب ... صليت بالشوق لم أحجب
وأصبحت قطرة نور على ... جبين صباح ندي صبي
وفي الأفق سبح كل شعاع ... فأشرق وجه الدجى المطرب
وينشق فجر ولود على ... شموخ من الدأب المنجب
فأحسست بين ضلوعي طيرا ... تغنى ... وتقفز فوق الربى
وغرد شعري لدى أمة ... تضيء الصدارة في الموكب
وفي نايها للبطولات لحن ... حداة الضياء له تجتبي
تراب بلادي سماء من المجد ... تشرق بالحب في المغرب
وكل بلاد العروبة أرضي ... ونبضي ... وعرضي ... لها مذهبي
بلاد العروبة مهد القداسات ... أرض البطولة والغلب
إذا ألحد الليل من حولنا ... جذبنا سنا الفجر لم نرهب
ألم تر أنا كموج الضحى ... إذا غرب النور لم نغرب ؟
وفوق مخالب صحرائنا ... غرسنا ربيع الهدى المعشب
وعنبد الهجير قطفنا الظلال ... أدرنا الليالي إلى الأصوب
فليت لنا سطوة الغيب حتى ... نقيم رخاء الضحى المخصب
ونمشي على الليل مشي الضياء ... ونبذل كالمنهل الأعذب
ونبذر فوق النفوس وادادا ... يضم الشباب مع الشيب
ولما أتيت إلى شاطئ ... عليه خطى الزمن المعجب
أكاد أرى طارق بن زياد ... يمر من الصعب للأصعب
ويبني بأندلس أمة ... موحدة الدين والمذهب
أنك يا بلد الفاتحين ... كبير العزيمة والمأرب
سلام على وطن الأكرمين ... على قمم المجد في المغرب
سلام على كل بلبل شعر ... شدا ... فاستشار رؤى الكوكب
على من أضاء حروف القصيد ... على مبدع الشعر ... والمعجم
ولولاك يا بابطين انفرطنا ... كعقد تناثر في غيهب
ولولاك ما احتشد الشاعرون ... على الأخ في وده والأب
سلام عليكم ... سلام علينا ... على الحب في البلد الطيب

الشابي

شعر : محمد خغاجي

بزغت عبقرية شماء ... في سناها أضاءت الظلماء
(توزر) و(الشابية) اللحن ، في أن ... غامه تزهى تونس الخضراء
عندها كان المهد والوطن الحر ... وشعب له الفخار رداء
عندها أحلام الصبا والشباب ... الغض والدنيا ، والمنى البيضاء
يا أبا القاسم النبيل قم اشهد ... موكبا حوله الورى لك جاءوا
فنجوم الدنيا هنا ، وأبو القا ... سم فينا وسط النجوم ذكاء
يا أبا القاسم الذي هز كل الـ ... ناس ، في رمسك الصغير الملاء
لفك الحب بالخلود ، وذكرا ... ك بها للشعب التليد انتحاء
يا أبا القاسم الحياة حواليْ ... نا ، ومن بعدما رحلت ، عناء
أيها الشاعر النبيل ، تناديـ ... ـك حبيب إلى القلوب النداء
أيها العبقري ، من هز وجدا ... ن الجماهير شعره والحداء
وله في دنيا العروبة ذكر ... وله الحمد في الحمى والثناء
وعصاميا عاش حرا طموحا ... رافع الرأس ، دأبه الكبرياء
وبآلام الشعب سار يغني ... يوقظ الشعب ، والدجى أنواء
وأغاريده الفصاح تثير الـ ... شعب ، والشعب في يديه اللواء
شعره الثائر الجليل ، صداه ... سكرت من ألحانه الأصداء
كان ما كان أيها الأصدقاء ... كان ما كان أيها الأوفياء
شاعر غنى الحب ، فاهتزت الدنـ ... ـيا وأشعاره بهن الغناء
والجماهير هتف ، وأبو القا ... سم غنت لشعبه العلياء
يا أبا القاسم اصطفتك أبوللو ... وأبو شادي الفذ ، والشعراء
عاهل المغرب الكبير يحيي ... ذكرك اليوم : جل هذا الوفاء
وولي العهد النبيل يفي بالـ ... عهد للفكر ، فيه فيه الرجاء
هو يحيي للشعر ثورته الكبـ ... ـرى ، ونعم الحياة والإحياء
وسعود عبد العزيز لمجد الـ ... شعر يندى صباحه والماء
فارس سيف الدولة اليوم في بر ... ديه ، أيامه بهذا وضاء
فاس ، مرحى يا دارا قومي وودي ... نحن ما عشنا إخوة أصفياء
أبدا نحن في المواقف صف ... ك بها للشعب التليد انتحاء
وعلى الدهر سوف نبقي أحبا ... ء ، ويبقى بنا الهوى والإخاء
وتظلين عزة وشموخا ... وعلى الأفق منك أنت الضياء
أمة حره ، وعرس تليد ... أي آمنه في مجده الجوزاء ؟
فاس ، مراكش ، الرباط ، تعالو ... فهنا الشعر والسنا السناء
صافحتكم مصر ، الكويت ، وحيث ... بكم دمعة ، وتونس العصماء
هللت مكة وصنعاء والسو ... دان والرافدين ، والأرجاء
يا أبا القاسم العروبة من هو ... لكم حب وعزة ودعاء

ملخص بحث

في انتظار مالا يجيء
مدخل لقراءة النثر عند الشابي

د . سعيد مصلح السريحي

○ بين الأربعاء الأول من يناير والخمسين السادس من فبراير كتب أبو القاسم الشابي مذكراته ، وبين هذين اليومين عبرت هذه المذكرات ثلاث مراحل كانت في أولاها أدبا خالصا وفي الثانية حديثا عن الأدب وفي الثالثة انتهت لأن تكون خروجا عن الأدب كما يراه صاحبها ، وبولوجها هذه المرحلة أعلنت نهايتها وصمت الكاتب .

والفرق بين أول المذكرات وآخرها جلي؛ لامن حيث الموضوع الذي تتناوله هذه المذكرات فحسب بل من حيث اللغة والبناء كذلك ، ولعلنا لانحتاج إلى كبير عناء لكي نلمح في المذكرة الأولى من حيث عالمها ولغتها وبناؤها امتدادا لبناء القصيدة عند الشابي ، فإذا ضممنا ذلك إلى مانطمئن إليه من أن هذه المذكرة الأولى جاءت ممثلة للنموذج الذي أراد الشابي أن يختطه لنفسه في الكتابة بجيث اختار للبدء بها توقيتا يتوافق مع اليوم الأول في الشهر الأول من العام الأول لعقد جديد هو عقد الثلاثينات مما يعني أن هذه البداية جاءت نتيجة مخاض سبقها وتصور لها في هيئة مشروع وذلك من شأنه أن ينزع عنها طابع الصدفة والعفوية وآلية الكتابة ـ إذا ماضممنا ذلك كله إلى بناء المذكرة ولغتها وعالمها كان لنا أن نركن إلى شيء من اليقين إلى أن الشابي أراد لمذكراته أن تكون كتابة إبداعية تجيء امتداد لتجربته الشعرية لا أن تكون سجلا لوقائع الحياة اليومية وملابساتها وماينبث فيها من صور كان يراها «سخيفة وعادية»

كانت مشكلة الشعر عند الشابي أنه لايساعفه بالقدوم متى أراده ، إذ يجيئه ـ كما يقول ـ في حالة «النوبة» يهيء لها نفسه فتجيء أو لاتجيء ، فإذا انقطع عنه الشعر جاءت المذكرات لتكون عوضا عن صمت الشعر وتمنعه ، ولهذا أراد لها الشاعر أن تكون متحركة في نفس الآفاق التي يتحرك فيها شعره ، كأنما التزام المياومة خروج عن الوقوع تحت سلطان غمرات الشعر وذهاب «إلى الشعر بدل إعداد الأوراق وبري الأقلام» وانتظار مالايجيء .

ولعلنا نلحظ أن الشرارة التي أطلقت المذكرة الأولى هي فترة انقطاع عن كتابة الشعر زادت اللذين يمكن أن ندرك دلالتهما إذا مانظرنا إليهما في ظل شكواه المريرة من مثل هذا الإنقطاع فبعد أن كتب الشابي سنة 27 اثنتي عشرة قصيدة وسنة 28 أربع عشرة قصيدة لم يكتب سنة 29 سوى ست قصائد ولذلك دلالته عند شاعر يشعر بخطوات الموت تطارده .

وإبمكاننا إضافة إلى ماسبق أن نلحظ أن كتابة المذكرات جاءت أثناء مايمكن أن نطلق عليه فترة البيات الشتوي التي مر بها الشابي مابين أكتوبر ويناير 1930-29 كما مر بها من قبل حينما لم يكتب شيئا مابين أكتوبر ويناير من العام الذي سبقه .

إن فترة الصمت هذه والشكوى من الشعر الذي لايساعف الشاعر متي ماأراد فتقتا تجربة المذكرات لتكون بديلا عن الشعر أو هامشا يكتب على دفتره ولذلك جاءت مشغولة بهموم الشعر ومداراته متلبسة بلغته متخذة شكل بنائه ومن خلال تحليلنا للمذكرة الأولى كما هو مثبت في النص الكامل لهذه الورقة انتهينا إلى أن كتابة المذكرات لديه فعل متعلق بالماضي والمذكرة الأولى تؤسس نفسها باعتبارها تاريخا متعلقا بالماضي ومن هنا تنقض نفسها باعتبارها يوميات فالمذكرات تتأسس منذ بدايتها باعتبارها ذكريات وبذلك تؤسس لحياتها وموتها معا .

المذكرات في جوهرها حينما تأخذ شكل اليوميات تكون احتفاء بالحاضر ، إمساكا له قبل أن يزول ، والذكريات احتفاء بالماضي ، المذكرات اعتداد باليومي والبسيط والمعاش والذكريات صدوف عن اليومي الراهن والبسيط المعاش . المذكرات هي الحاضر مكتوبا والذكريات هي الماضي مستحضرا ... وهنا يكمن مأزق مذكرات الشابي . هذا المأزق الذي جعل مذكرات الأيام التي تلت اليوم الأول تبدأ مفعمة بالشكوى المريرة من أن ليس هناك مايستحق «الذكر والتعليق» وأن الحياة مليئة بالسخف»

ولعل عدم الإنتظام في كتابة المذكرات بعد اليوم التاسع يؤيد هذا المأزق إضافة إلى النهاية المبتورة التي وصلتنا بها مذكرة اليوم الأخير .

ولقد خلصت الورقة التي نلخصها هنا إلى أن الشابي شرع في كتابة مذكراتها لتكون نصا إبداعيا على هامش تجربته الشعرية متمثل فيها تعلقه بالماضي الحالم من أجل نفي الواقع الصلد ومن خلالها يبدو أبو القاسم وهو يقيم الأشياء من حوله أزواجا متقابلة لالتكامل وإنما لينفي الشيء نقيضه .

من هذا المنطلق كانت مقاربة الورقة التي نلخصها هنا لأهم عمل نثري لأبي القاسم تمثل في محاضرته التي ألقاها سنة 1929 عن الخيال الشعري عند العرب تلك المحاضرة التي صدرها بكلمة تكشف عن توتر علاقته بموضوعه إذ وضعها في إطار الصراع بين الماضي والمستقبل حين قال :

لقد أصبحنا نتطلب حياة قوية مشرقة ملؤها العزم والشباب ومن يتطلب الحياة فليعبد غده الذي في قلب الحياة ... أما من يعبد أمسه وينس ى غده فهو من أبناء الموت وأنضاء القبور الساخرة .

وإذا ماوضع الدرس النقدي في هذا الإطار الذي تتنازعه الحياة والموت ويتوزعه الماضي والمستقبل وتحدد العلاقة به حاله وسمت بالعبودية المفضية إلى موت الأمس أو حياة الغد ـ فأن علينا ألا ننتظر من هذا الردس استقامة النهج ودقة المنهج العلمي إذ إنه سيكون موجها لخدمة غاياته التي يترامى إليها من وراء مخاطبة «حماس الفتوة في الشباب ودعوته إلى أن يسلك بالأدب التونسي سبيل الحياة الجميل المحفوف بالورود والزهور»

وإذا كانت المذكرات تنطلق من الذات لنفي العالم أو تنطلق من الماضي الخاص لنفي الحاضر العام فإن محاضرة الخيال تنطلق من تصور للغد المأمول لكي تمارس من خلاله نفي الماضي ومع ذلك فإن نفي الماضي لم يكن خالصا مما أفضى إلى اضطراب واضح بين مقدمة الكتاب ومتنه فالشابي يعتبر الإنسان شاعرا بطبعه ويعتبر اللغة طاقة شعرية كذلك وحينما أراد أن يحكم على العقلية والروح العربية حكم عليها من خلال بعض شواهد الشعر وشظايا الأساطير دون أن يعتد باللغة نفسها باعتبارها شاهدا على العقلية والروح ... ولعله أغفل الروح كشاهد باعتبار أنها هي أداته هي في تجربته والتجربة التي يبشر بها . لقد كانت المقدمة ترسم خطأ للبحث أكثر موضوعية ومنهجية وقد وعدت بوقفة تستعرض فيها السلبيات والإيجابيات وانتهت إلى التأكيد على أن كل ماأنتجه الذهن العربي في مختلف عصوره قد كان وثرية واحدة ليس له من الخيال الشعري حظ ولانصيب» .

وذلك هو ماعنيناه حينما قلنا إن ثمة اضطرابا بين مقدمة المحاضرة ومتنها .

وأدار أبوا القاسم الشابي درسه النقدي للخيال عند العرب وفق ثنائيات يقوم فيها المستقبل بنفي الماضي ويقوم فيها الآخر بنفي الذات ، والإلحاح على المنوذج الغربي القديم والحديث محاولة لإيجاد بديل للنموذج السائد والمتمثل في الأدب العربي وسيطرته على الذائقة .

ومشكلة الشابي مع هذه الذائقة إنما تقوم بنفيه هو وتجربته وتدقع به وبها إلى حالة من الإغتراب طالما شكا منها . وحديثه عن الروح العربية والعقلية العربية حديث عن أزمته مع هذه الروح والعقلية وما يربط بينهما من علاقة نفي متبادل .

وكان الشابي يبحث لتجربته عن مرجعية وجدها تمثلت في تجربة الشعراء الغربيين قدماء ومحدثين تلك التجربة التي تشكل نقيض التجربة العربية وهو النقيض الذي يتمكن بواسطته من نفي مرجعية الذائقة العامة التي كانت تحاول نفيه .

وقد انتهت الورقة إلى التأكيد على أن الشابي الذي كتب مذكراته انتظارا للشعر كتب محاضرته انتصارا للشعر كذلك ، وإذا كانت مذكراته انحيازا لذكرياته فإن درسه النقدي انحياز لتجربته ووضع لها في مواجهة التجربة العربية ، وكان الشابي في مذكراته وفي درسه النقدي منطلقا من موقف محدد تجاه الحاضر المعيش مرة وتجاه الماضي الثقافي مرة أخرى مشكلا بذلك تميزا في جرأة طرحه ومشكلا كذلك مأزقه الذي أفضى إلى صمت المذكرات أو اضطراب درس الخيال ...

ملخص بحث

أثر الشابي في مسيرة الحركة الشعرية العربية «المشرق العربي»

د. محمد حسن عبد الله

○ التخلص من القدر الزائد من الحنين إلى الماضي والاعتقاد بخيريته المطلقة ، والرغبة في تجميل الموضوع والانتصار لشخص الشاعر موضوع الدراسة، إذ تمتزج ذاته بذات الباحث ، هما من أهم أسباب المعاناة «المنهجية» ومعوقاتها ، وهما ماثلان بقوة حين يكون «الشابي» هو الموضوع ، فقد شق طريقه كالشهاب الثاقب ، وكالشهاب انطفأ أيضا ، فانتهى في توقيت يبدأ فيه غيره ، ومن ذا الذي يستطيع أن يتحرر من إلحاح سؤال مضمخ بالأسى : إذا كان هذا الديوان البديع نتاج عدة سنوات ، لشاعر مات دون السادسة والعشرين ، فماذا كان يئول إليه أمر موهبته لو أنه أضاف إلى عمره ، أو أضيف إليه ، ربع قرن آخر من الابداع ؟! غير أن هذا كله سيتراجع ليفسح مكان التأمل العقلي للديوان ـ وهو الوثيقة الأساسية ـ وتفحص ما كتب عن فن الشابي من دراسات ، في إطار من الرصد الشامل لحركة الشعر العربي ـ في المشرق العربي خاصة ـ على مدى هذا القرن .

على أننا لا نستطيع أن نعزل الموضوع ـ أثر الشابي في المشرق ـ ونحصره أو نحاصره بين جدران مرحلته الزمنية ، فالحق أنه يجسد أمامنا أجد جوانب الثقافة العربية في أزمتها المستمرة . إنه، وقد مضى على رحيل الشابي ستون عاما كاملة . نجد المعرفة بشعره وفنه محدودة ، كما أن الدرسات عنه لا تزال قاصرة ، ولولا أن مؤسسة جائزة البابطين أخذت زمام المبادرة ، لمرت الذكرى الستوم كما مرت الخمسون والأربعون من قبلها ، قصاراها بعض أعمدة الصحف ، ومنتهاها «ملف» أو عدد خاص من مجلة، يمضي ، وينسى بعد حين . نتذكر الآن رفاقا للشابي شاركوه اتجاهه ، وعاشوا زمانه ، واستمروا من بعده ، ولولا أن أم

كلثوم غنت «الأطلال» ما عرف القارئ العام ، وأحيانا الخاص ، اسم ناجي . ولولا أن عبد الوهاب غنى «الجندول» و«فلسطين» لَنُسيَ اسم علي محمود طه ، فأين انتهى المطَاف بشعر مؤسس أبولو نفسه ، أبو شادي ؟ وناهيك عن غيره من أمثال الصيرفي ، وفؤاد بليبل ، وجودت ، والهمشري ... وغيرهم ؟!.

إن حياة الشابي ليست وحدها موطن العبرة والأسى ، فإن مصير ديوانه ، وكتاباته الأخرى تدخل في هذا الحكم نفسه. وهذا ما يمثل ركيزة التأثير في الآخرين . على أننا لم نجعل وضع «الديوان» منطلقا ، بل بدأنا من الشخص نفسه . وهذان الأمران : الشاعر والديوان ثم الإطار العام للدراسة ، هو ما عني به الفصل الأول بعنوان : «مسائل اولية» ، وتفرعت تحت هذا العنوان العام ثلاثة موضوعات :

1 ـ هاجس العزلة
2 ـ ثوابت التأثير
3 ـ أثر الشابي

وفي ما يتعلق بهاجس العزلة سنجد هذا الشعور كالآفة المتسطلة ينخر الوجدان المغاربي ، لدى قطاعات من المثقفين ، فيؤثر فيهم سلبا ، ويعطل قدراتهم الابداعية، وتطلعهم إلى الابتكار بدافع التواصل وسعة الانتشار ، لكن الشابي غير مشغول بأمر العزلة ، ولهذا تهيأت لأدبه كل شروط التواصل والانتشار. وهم ما عرضنا له تحت العنوان التالي : «ثوابت التأثير» فهذا الشاعر الذي برئ من أبخرة العزلة الفاسدة ، وإحباطاتها القاتلة ، تطلع فكره كما انطلقت أحلام شعره في اتجاه ثورة التغيير، اتجاه الحرية ، والكرامة الانسانية ، كما بنى تكوينه الثقافي على أساس من العروبة والاسلام . ومن هذا المزيج بين الانساني والقومي ، تحقق له التوافق في ترانيمه مع النغم العام السائد في مرحلة التجديد ، الذي تتصاعد تنويعاته من المشرق ، ومن المهجر معا .

أما الجانب السلبي الذي عطل عمل هذه الثوابت فلا يحمل الشابي وزره . لقد فاضت روحه وديوانه بين يديه ، ووضع بنفسه لمساته الأخيرة ، ليأخذ طريقه إلى النشر ، غير أن هذا النشر قد تأخر واحدا وعشرين عاما (صدرالديوان للمرة الأولى عام 1955) كما أنه نشر ناقص ، مشوه ، لم تخضع قصائده لأي ترتيب ، وكانت خالية من تاريخ إبداعها أو نشرها . وليس من شك في أن القصائد التي حذفت لها أهيمتها ، (وإلا لماذا استبعدت؟) وهي السبب في تأخير النشر ، كما نرجح . وخلاصة القول أن أثر الشابي في أي مكان ـ وليس في المشرق وحده ـ ظلا معطلا ، محاصرا ، محدودا في ثماني عشرة قصيدة نشرتها له أبولو إبان حياته ، ثم تبددت بتوقف المجلة ، وهجرة صاحبها ، وهكذا ـ كما يقول الاستاذ أبو القاسم كرو ـ لم يبق من الشابي غير قصائد أو قطعا من قصائد احتفظت بها كتب المدارس ، ونقول إن هذا الكم القليل الباقي استطاع أن يحتفظ للشابي باسمه وبريقه ، وهذا دليل على صلابة فنه ، وقدرته على التغلغل إلى أعلى النفوس . لقد رددت الأجيال من بعده بيتا واحدا ، غناه الشارع العربي ما بين شاطئ الأطلسي وجبال اليمن وغابات السودان :

إذا الشعب يوما أراد الحياة
فلا بد أن يستجيب القدر

وهذا حظ الملايين التي حفظت البيت واحتضنت اسم قائله ، أما خط الشعراء والأدباء فقد تجمد فوق العشرين عاما ، ليبعث ناقصا ، محرفا عند ظهور الديوان. وهناك جانب سلبي آخر ، فحين صدر الديوان أواسط الخمسينات كان الشعر العربي قد انتقل إلى طور آخر ، ولم تعد أسماء رعيل الشابي من أمثال ناجي والهمشري وطه والصيرفي وجودت ، أو حتى أسماء السابقين من أساتذة هذا الجيل مثل العقاد وشكري والمازني ونظائرهم من شعراء المهجر ، الذين أثروا فيهم بدرجة ما ، لم تعد هذه الأسماء تقع في بؤرة الضوء أو تخطف الاهتمام العام . لقد ارتفعت أصوات أخرى ، راحت تتقلد أدوارا ، وتدعو إلى قضايا ، وتدعي ـ أحيانا ـ الريادة في هذا الجانب أو تلك القضية . في أواسط الخمسينات كانت نازك الملائكة والسياب والبياتي وعبد الصبور ، وأدونيس ، ونزار قباني ، قد صدرت دواوينهم الأولى (والثانية أحيانا) تتصدرها مقدمات صادمة ، ودعوات مستفزة ، تحمل من دعاوي التجديد ، بقدر ما تحمل من مقاطعة القديم ، أو التهوين ، من شأنه ، أو ـ في أحسن الاحتمالات ـ القول بأن كل ما سبق هؤلاء الشعراء من شعر ، وإنما أدى دورا مرحليا ، وقام بوظيفة «تاريخية» ، ولم يعد أمامه غير التخلي وإفساح المجال لهذا الجديد . وليس من شك في أن «المناخ» الثقافي (الشعري بصفة خاصة) الذي عاصر صدور ديوان الشابي جعل هذا التلقي منطفىء الفرح محدود الحماسة ، إلا عند من يملك بصيرة النفاذ في ما هو جوهري وناذر من صناعة الشعر ومواقف الشعراء .

ونختم هذا الفصل الأول بوقفة مع كتاب الأستاذ كرو (الذي يهتم بهذا الموضوع نفسه) وقد صدر في زمن مبكر (1961) وهو ذو طابع توثيقي ، اهتم بتصويب أفكار ورد شبهات ، وتصحيح أحكام ، ولكنه لم يحدد أثار الشابي في الشعر المشرقي بما يتطلبه منهج الرصد والتحليل ، لتحديد أوجه التفاعل والتأثير.

وهكذا تبدأ رحلتنا مع هذا الرصد والتحليل في فصلين أحدهما عن «الأثر العام» والآخر عن «الأثر الخاص» ، أما الأثر العام فإنه من الصعب أن يعرض مفردا ، أو معزولا عن الاتجاه الرومانسي السائد ، الذي جسدته جماعة أبولو ، ومن قبلها مدرسة الديوان ، فقد كان الشابي واحدا منهم ، وإن تميز بخصائص معينة ، لا نستطيع أن نجزم بأن هذه الخصائص قد «أثرت» وأنه كان «منبعها» الأوحد . وما ينبغي أن نشير أليه هنا هو أن الشابي في موقعه من أبولو لم يكن «عودا» في «حزمة» ولم يكن «تلميذا» مقتديا ، فقد كان له ما يميزه ، كما أنه شارك في نشاط أبولو بعد أن استقر أسلوبه ، واكتمل تكوينه ، وتجلى منهجه ، لقد دعته أبولول للمشاركة لما تحقق في شعره ووافق منهجها ، وهذا له مغزاه في تحديد موقعه ، ومدى تأثيره بالمشاركة .

وإذا كنا لا نزعم أننا قرأنا كافة شعر جماعة أبولو ، فإن تحديد الملامح الفنية المشتركة بين أعضائها تحتاج إلى جهد كبير ، كما أن قياس شعر الشابي لاكتشاف أوجه الاشتراك ، وأوجه الانفراد عن نتاج الجماعة يصبح ممكنا ، وموثقا بالعودة إلى ديوان الشابي ، واستقراء ظاهراته الفنية . وقد انتهى استقراؤنا إلى تحديد ما سبق إليه الشابي ، وعنه انتشر بين بعض الشعراء ، فهو أول شاعر توسع في الحديث عن الشعر ومكانة الشاعر ودوره في الحياة ، شعرا ، وهو أكثر من استخدم كلمة «الغاب» وارتقى بها إلى مستوى الرمز ، وهو السباق إلى نوع من الاستخدام المجازي يضاف فيه الحسي إلى العقلي أو المجرد ، مثل : رحيق الألم، شفاه السراب ، عرائس الأمل ، أوتار الدهور ، موج الأسى ، موسيقى الوجود ... الخ ، وهذا ومثله وجد ـ على ندرة ـ عند حسن كامل الصيرفي ، ثم توسع فيه محمود حسن اسماعيل ، بل قامت شهرته الشعرية عليه . وكذلك يسبق الشابي إلى الحلول في الطبيعة، وليس المزوجة بين أحاسيس الشاعر ومظاهر الطبيعة ، كما كان الشابي أول من اتخذ الحب طريقا إلى الخلاص ، وليس التغني بالحب آو الدعوة إلى الحب ، والشابي شاعر سبق أن رفض المدينة ، وأكثر من طرح اسئلة في شعره ، وله نمطه المميز في رسم الصورة الشعرية، إذ ينميها في اتجاه المشبه به ، أو المستعار منه ، وهذا المنحى هو الأقوى في تأكيد وظيفة المجاز .

وفي جانب التشكيل الموسيقي للقصيدة ، نجد أبحر الشعر السائدة عنده هي بذاتها الغالبة على شعراء أبولو ، ولكنه كان أقلهم تعسفا في طلب التجديد، فلم يؤثر عنه الجمع بين بحرين أو أبحر في القصيدة الواحد ، كما ندر لجوؤه إلى ازدواج القافية ، وإن احتفى المجزوء ، وبشكل الموشحة أحيانا قليلة .

أما الأثر الخاص ـ الذي تقوم عليه مادة الفصل الثالث ـ فإنه يتوقف عند قصائد بعينها ، كانت قصيدة الشابي مؤثرة في قصيدة شاعر آخر . وقد وقفنا عند نوع من التأثر هو بين العام والخاص ، إذ يظهر أثر الشابي ـ بعامة ـ في قصيدة بعينها ، عند نازك الملائكة ، وفدوى طوقان ، وفوزي العنتيل ، ونزار قباني . وقد رفضنا اعتبار أن كل حيرة أمام المصير الغامض ، أو الغناء للغناء ، أو الفرح بالطبيعة أو الحلول فيها ، وهي بالضرورة راجعة ـ عند هؤلاء الشعراء أو غيرهم ـ إلى تأثر الشابي ، فالحق أن هذه النزعات أصبحت شائعة بدوافع ثقافية ونفسية ، كما تعددت مصادرهم الشعرية ، شرقية وغربية ، وخاصة لدى هذا الجيل الذي اتسعت قراءته وتنوعت . لهذا كانت الأمثلة التي اعتمدنا عليها تجسد فيها تشابه الصياغة وتوحد الشعور أو وحدة الدافع . مثلا يقول الشابي :

قد رقصنا مع الحياة طويلا
وشدونا مع الشباب سنينا
وعدونا مع الليالي حفاة
في شعاب الحياة حتى دمينا

فإذا وضعنا «عراة» مكان «حفاة» أصبحا هذا المقطع نزاريا تماما ...

وقد صنعت أكثر من دراسة توازنن بين شعر الشابي وشاعر آخر هو جبران ، أو التيجاني ، أو طوقان ، وقد نضيف إليهم العسكر ، وقد يرضى الدارسون والنقاد عن هذه الموازنات ، أو بعضها ، وقد يرفضونها جملة ، ولكل أسبابه ، أو أسسه في فهم الشعر وتحديد هو قابل للتقارض من عناصره ، وما يتسعصي على التقليد أو الافتراض ، وهذه القضية قديمة ، تتعدد فيها الاجتهادات ، أو الانطباعات ، إلى اليوم . أما الأثر المحدد بقصيدة فإنه يرتكز على الدراسة التفصيلية للقصيدتين، موضع الموازنة ، وقد كشف الدكتور عبد العزيز الدسوقي عن صلة قصيدة للشاعر الهمشري ـ المعاصر للشابي والراحل عن الحياة في غضارة الشباب مثله ، وعضو أبولو مثله أيضا ـ وهي قصيدة «إلى جتا الفاتنة» بقصيدة الشابي «صلوات في هيكل الحب» ، وقد سبقت قصيدة الشابي إلى صفحات أبولو القصيدة الأخرى ـ التي نشرت بالمجلة نفسها ـ لسبعة أشهر . كما كشف الاستاذ الشاعر فاروق شوشة عن صلة أخرى بين «صلوات في هيكل الحب» أيضا ، وقصيدة «أنت دير الهوى وشعري صلاة» لمحمود حسن اسماعيل ، وهي إحدى قصائد ديوانه الثاني «هكذا أغني» وإن كنا نرى أن أثر الشابي في محمود حسن إسماعيل ، وهي إحدى قصائد ديونه الثاني «هكذا أغني» وإن كنا نرى أن أثر الشابي في محمود حسن اسماعيل يتجاوز الانحصار في قصيدة ، وفي هاتين القصيدتين لجأ الباحثون إلى استخلاص الطبائع الفنية السائدة في كل قصيدة ، ومدى توافقها مع قصيدة الشابي ، وكذلك ما تميزت به قصيدة كل من الشاعرين وانفردت به عن «صلوات في معبد مهجور». أما ما أضفناه في هذا السياق فهو تأثير قصيدة الشابي ، وهي آخر قصائده ، وكأنما أودعها خلاصة معاناته في الدنيا ، وبين الناس ، وهي بعنوان «فلسفة الشعبان المقدس» في مسرحية «مسافر ليل» للشاعر صلاح عبد الصبور، وهي من نوع الكوميديا السوداء ، وهذا جوهر تجربة الشعبان المقدس ، وقد قدمنا أكثر من دليل على وجود هذا الاستلهام رغم المباعدة الواضحة بين «شكل» القصيدة وطاقتها التعبيرية ، وشكل المسرحية ومطالبها الفنية .

هل هذا كل ما يمكن أن يقال حول تأثير الشابي في الحركة الشعرية في المشرق ، كلا ،بالطبع ، فإن هذا الأثر بدأ بانتشار شعر الشابي ، ويبقى ، ويتسع ، وبتحور ، ويتجدد ، ما عاش هذا الشعر ، ووجد في ديوان العربية شعراء .

الشعر الجزائري في الثلث الأخير من القرن العشرين

بقلم : الأستاذ محمد الأخضر عبد القادر السائحي

○ عرفت الجزائر مع مطلع القرن العشرين انطلاقة متعددة الأوجه ، منها الوجه الاصلاحي ، ومنها الوجه السياسي ، ومنها الوجه الأدبي ، وهو الذي يهمنا في هذا الحديث ، وبالضبط ما وصلت إليه الحركة الشعرية في الثلث الأول من القرن العشرين ، وكيف تطورت ومن هم أبرز أعلامها ؟

ليست الجزائر جسما منفصلا عن الأمة العربية في مشرقها ومغربها رغم كل المحاولات الاستعمارية الرامية إلى هذا الفصل بجهود عملية محسوسة وبادعاءات وتصورات مدسوسة معينة من خلال خطط ظاهرة وخفية مدروسة تقوم على وضعها وتنفيذها أجهزة مختلفة في الإدارة الاستعمارية الفرنسية منذ أن وضعت الجزائر في دائرة الاهتمام الخاص وإلى الآن .

ورغم هذا فإن الشعب الجزائري من خلال بعض أبنائه المخلصين الصادقين حافظ على وشائج القربى وأواصر الاتصال، وظل في بوتقة الحركة الثقافة العربية يتأثر بها ويقتفي خطواتها ويساهم فيها بما استطاع أليه سبيلا . فإذا اتخذنا الشعر الجزائري دليلا على هذا التواصل فأننا سنقرأ صفحات مشرقة من تدعم الإنتماء العربي الإسلامي محتوى وتطور اسلوبه ،وتلاقح أفكار كما عبر عن ذلك الشاعر محمد الهادي السنوسي الزاهري رحمه الله :

(لقد عني الأدباء في مصر و الشام والعراق وتونس ببعضهم فجمع كل لأدباء عصره منتخبا من شعرهم ، في كتاب يخصهم، حبا في التآلف بينهم ، ورغبة في التقدم بفنهم ، فكانت تلك الكتب كمعرض تعرض في سوقه الآداب رغبة في التنافس ، كي يتميز العبقري من غيره ، ويثوب المسحق بالرهان في الميدان).

(كنت كلما رأيت من تلك الكتب كتابا إلا وتمنيت لشعرائنا من يهتم بمثل واحد منها لهم .ولم تزل أمنيتي في فؤادي درة في صدفتها حتى سمعت بلابل تشدو وفي شدوها غير هازلة ...)

لقد حقق الأستاذ محمد الهادي السنوسي الزاهري أمنيته هذه فعلا بين سنتي : 1344هـ - 1926م ، و1346هـ - 1927م بإصداره كتابه :(شعراء الجزائر في العصر الحاضر)وقد ضم الجزء الأول منه 11 شاعرا وضم الثاني 10شعراء ،مما يجعله وثيقه أساسية في مصادر الشعر في الجزائر لأنه أول مجموع يضم تراجم لواحد وعشرين شاعرا مع مختارات من أشعارهم في العقد الثلث من القرن العشرين للميلاد .

إذن فإن الجزائر التي كان يظن بأن الإستعمار الفرنسي قد قضى عليها نهائيا تقدم ديوان شعر لعدد لا بأس به من شعرائها الذين يعبرون عن ضميرها وآمالها وآلامها وطموحاتها ورغباتها ،بلسان عربي فصيح وشعر سنرى قطعا منه لا تقل عن أي شعر في الساحة العربية وقتها .

وبكل تأكيد فإن كتاب (شعراء الجزائر في العصر الحاضر)لم يضم جميع الشعراء الجزائريين في عصره كما يقول صاحبه نفسه :

... ثم أخذت أراسل غير الذين التقيت بهم ، وأستطلع خبر الذين لم يصلني خبرهم ، فكانو في ذلك على قسمين :قسم لم أستضهر لحد الآن عنوانه رغم ما نشرته في الجرائد ، وقسم : بادر بالإجابة وله الشكر سالفا ، وقسم تخلف عن الإجابة .

... أما المتخلفون فلأسباب عرفتها من بعضهم مرة ،وسكوت بعضهم أخرى ، فمنهم من يرى نفسه أكبر من هذا الذي دعي إليه وذلك إما لغرور قام بنفسه ،أو كفر بنعمة الذين سموه شاعرا وأنالوه من تشجيعهم شهرة فلما سمعها أعرض متكبرا .

ومنهم البخيل الشحيح ،والمتكاسل الخامل و والزاهد المتصوف ، ومن ليست له ثقة بنفسه أو بتمام المشروع ؟

ومن الشعراء الذين ضمهم كتاب (شعراء الجزائر في العصر الحاضر) نذكر: ثلاثة من الجزء الأول و اثنين من الجزء الثاني . ونشير إلى الظاهرة الخاصة (رمضان حمود)والتقرب بينه وبين الشابي :

1 ـ محمد العيد آل خليفة :

(ولد في 27 جمادى الأولى 1322 هـ = 28 أوت 1904 م وتوفي في 7 رمضان 1399 هـ = 1979.07.31 م)

يعتبر رائد الشعر الجزائري الحديث ، له ديوان يضم أغلب شعره طبعته وزارة التربية سنة 1967 وأعادت طبعه الشركة الوطنية للنشر والتوزيع سنة 1979 .

اشتغل رائد الشعر الجزائري الحديث ، له ديوان يضمن أغلب شعره طبعته وزارة التربية سنة 1967 وأعادت طبعه الشركة الوطنية للنشر والتوزيع سنة 1979 .

اشتغل طيلة حياته بالتعليم ولم يقبل أية وظيفة أخرى .

من روائع شعره عينيته التي تتجاوز 125 بيتا وهذا مقطعها الأول :

استوح شعرك من حنايا الأضلع
واستجل في القسمات حسن المطلع
وصغ التحية نضرة رفافة
كالورد ، وارفعها لهذا المجمع

2 ـ محمد السعيد الزاهري :

(ولد سنة 1318 هـ = 1897 م وتوفي سنة 1375 م = 1956 م) تخرج من جامع الزيتونة بتونس سنة 1926 وهو واحد من الأدباء الذين جمعوا بين الشعر الرائق والنثر الجيد بحيث كان من كتاب (المقتطف) و (الرسالة) و(الفتح) بمصر، وقد جمع الأستاذ محب الدين الخطيب مقالا ت الزاهري في صحيفة (الفتح) ونشرها في كتاب بعنوان «الإسلام في حاجة إلى دعاية وتبشير « وقدم له بقوله :

... هذه فصول كتبها أخي في الدعوة الأستاذ السيد محمد سعيد الزاهري الجزائري لتنشر في صحيفة (الفتح) فرأيتها مثلا صالحا للدعوة إلى الخير ، ومايجب أن يكون عليه وحكمة ، لذلك استخرت الله عز وجل في إفرادها بهذه النشرة على أن ينفع الله بها ، وهو ولي التوفيق)) .

ومن شعره قصيدته : «اجتماع الضدين»

رب يوم لهوته ثم في الجنة
ماشئت بين خير عصابه
نفر لم تكن لتبصر فيهم
غير من تعشق النهى آدابه
من فتى ياله متى هز فينا
قلما حاذقا يصوغ الكتابه
فإذا أعمل اليراعة في أمر
يهم الورى أصاب صوابه
ذو طباع كأنها زهر روض
أمطرته من الغمام سحابه
فظللنا هناك عند كريم
نتعاطى تحت الظلال شرابه
وعلى كل جانب ننظر الماء
فنهوى خريره وانسيابه
وهبوب النسيم يعبث بالدوح
كما يشتهي ويلوي رقابه
وعليه الطيور تصدح هذا
يتغنى وذا أطال انتحابه
سرني ذلك الغناء ، ولكن
زادني ذلك النحيب صبابه
فأنا بين ثائرات شجون
غلبتني ولذة مستطابه
وغدا الهم والسرور بقلبي
ذا يجيء وذاك ينوي ذهابه
فرأيت الأضداد يجمعها قلبي
وإن اجتماعها ذو غرابه
هكذا قد قضيت يومي وذو
الذوق على مثل ذاك يقضي شبابه

3 ـ مفدي زكرياء :

(ولد في 12 جمادى الأولى 1326 هـ = أفريل 1908) وتوفي بتونس في 2 رمضان 1397 هـ = (1977.08.17)

يعتبر شاعر الثورة الجزائرية الأول وله من الأعمال المطبوعة :

- اللهب المقدس «المكتب التجاري بيروت سنة 1961 وأعيد طبعه في الجزائر .
- تحت ظلال الزيتون «دار النشر التونسية . تونس 1965
- «إلياذة الجزائرية » لها عدة طبعات بالجزائر .
- «من وحي الأطلس» مطبعة الأنباء . الرباط 1976 .

ويطيب لي أن أختار له قطعة «لك الحياة » المنشورة في كتاب «شعراء الجزائر» للتأكيد علي أنه شاعر مطبوع منذ شبابه الأول :

«الحب أرقني والأس أضناني
والبين ضاعفا ألامي وأحزاني
والروح في حب ليلاي استحال إلى
دمع فأمطره شعري ووجداني
أساهر النجم والأكوان هامدة
تصغي أنيني بأشواق وتحنان
كأنما وغراب الليل منحدر
روحي وقلبي بجنبيه جناحان
نطوي معا صهوات الليل في شغف
ونرقب الطيف من آن إلى آن

4 ـ الأمين العمودي :

(ولد حوالي 1890 واستشهد في 1957.10.10)

يعتبر الأمين العمودي ممن يجيد الكتابة الصحفية إضافة إلى الشعر - إلى جانب قدرته على التحرير البليغ باللغة الفرنسية مما خوله أن يصدر جريدة (الدفاع) باللغة الفرنسية في الثلاثينيات. ومن أشهر قصائده قصيدة «الشكر للنعمى يوفرها» التي يقول فيها :

حالي استحال ، وفاقني الأقران
مذغاب عني الأصفر الرنان
أخفى بنو غبراء نور حقيقتي
وأحبتي نقضوا العهود وخانوا

5ـ حسن أبو الحبال :

(ولد سنة 1897 ه بمدينة خنشلة وتوفي سنة 1943 بمدينة وهران .

تخرج من جامع الزيتونة بتونس ، تولي التعليم ، والإفتاء ولم يعمر طويلا . ومن شعره قصيدته (مناجاة القمر) التي منها هذا المقطع

«أحقا ياجمال الكون حقا
ستصبح بعد عزك مسترقا
وتعلوك الأسافل من أناس
رأيت فعالهم غربا وشرقا

6 ـ رمضان حمود :

(ولد سنة 1906 بغرداية وتوفي سنة 1929)

يمثل هذا الأديب ظاهرة تستحق الدراسة الجادة في الأدب الجزائري ، لأنه لم يعش سوى ثلاثة وعشرين عاما ومع ذلك استطاع أن يكون معلما بما طرحه من أفكار جريئة يقول عنها الدكتور محمد نصار :

«ولعل مقت حمود للتكلف ، وكرهه للأطر والقوالب ، هو الذي جعله يشفع ثورته على مضامين الشعر العربي ، بثورة على قوالبه وزنا وقافية ، فهو يرفض - وقبل انتشار هذه الحركة في العالم العربي بعشرين سنة - أن يغدو الوزن والقافية ورقة تعريف تحدد هوية الشعر ، وجواز السفر تسمح له بالتجول ، والإنتقال ، فصدع بهذه الدعوة البكر قائلا :

«الشعر تيار كهربائى ، مركزه الروح ، وخيال لطيف تقذفه النفس لادخل للوزن ولا للقافية في ماهيته ، وغاية أمرهما أنهما تحسينات لفظية اقتضاها الذوق والجمال في التركيب لافي المعنى ، كالماء لايزيده الإناء الجميل عذوبة أو ملوحة ، وإنما حفظا وصيانة من التلاشي والسيلان» .

ولعل الإشارة إلى أن هناك كثيرا من نقط التلاقي بين رمضان حمود وأبي القاسم الشابي تكون ذات معنى ونحن نعيش الدورة الرابعة دورة «أبو القاسم الشابي» لتوزيع جوائز مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري . «في أحد المراكز الثقافية العريقة في المغرب العربي مدينة «فاس» كما أنه بعد مشرق مضيء ، ومكرمة تسجل لهذه المؤسسة ولراعيها الفاضل يأحرف الإعتزاز والتواصل بين المشرق والمغرب العربيين رعاه الله وأطال عمره وبالله التوفيق .

الجزائر في 30 ربيع الثاني 1415 هـ 1994.10.06 م .

فاس تعيش أيام الشابي

أحمد الطريبق أحمد

○ أسئلة تتناسل داخل فضاء مفعم بوهج الفرحة : عرس في فاس أم عرس الشابي أم عرس للشعر ... هذا المخلوق الوجداني الناري . والحقيقة أن فاس تشهد عرسا متكامل المشاهد والصور ... ، وكما كتبت منذ أسابيع فإن أيام الشابي - وفي سياق التواصل الثقافي - تمتد أفقيا وعموديا تتقاطع عبرها أزمنة داخل الذاكرة الثقافية في هذا المغرب المستشرف لآفاق الصحوة الثقافية الكبرى . وهكذا فإن أية صحوة ثقافية لا يمكن عزلها عن فضاء التواصل بين المشرق والمغرب من جهة وبين المغرب وامتدادات جغرافية أخرى من جهة ثانية . فمنذ ستين عاما أو تزيد احتفلت الشبيبة الأدبية في فاس بيوم شوقي . وإن ذلك تم تعبيرا عن وفاء مغربي لشاعر شرقي هو أحمد شوقي في ذكراه الأربعينية، وكان هذا الحفل الأدبي خطوة جبارة يخطوها المثقفون المغاربة في زمن الحصار الاستعماري . وها هي فاس تستعيد ذاكرة التواصل لتحتضن أكبر تظاهرة أدبية احتفاء بالعرس الستيني لشاعر كبير أحبه المغاربة كما أحبه المشارقة وكان شعره رسولا يثير يقظة الاحساس في زمن الجمود والجحود .

ولعل هذه الأيام الشابية الفاسية - المغربية - العربية ستنقش أصداؤها المرمرية في سفر الخلود ...

فاس إذن ... هي المعلقة الذهبية على جذر كعبة الشعراء وسدته الكلمات ... وعلى رحابها وفي أجوائها تتردد أصداء الشابي أصداء خضراء ، كتونس الخضراء، أصداء البيضاء كقلوب الشعراء ، هل كان الشابي يحلم يوم كتب عن شعراء المغرب أن أيام الخلود لها بعض تجلياتها في فاس المغربية ... ؟

هل دار بخلد الشابي ، أن رجلا عاشقا للشعر - هو عبد العزيز سعود البابطين - سيقيم بمعية جنوده المجهولين والمعلومين عرسا للشعر ، لا أجمل ولا أبهى احتفاء بأغاني الحياة ... وترتيلا لصلوات القلب وسجدات الوجدان ...

هي سنة حميدة ، وفريضة قدسية ، أن نقيم أعراسا وأعراسا لرهبان الكلمة العربية ، وعابديها ، الشعراء ، احترقوا في حياتهم كرماد الحرائق الشعرية ، فماتوا ... وتركوا نبضات الذات في أوعية شفائية هيء الكلمة العربية الخلاقة .

ترى من هو الشاعر الرائد ... الذي تشير إليه الأصابع الخمس (الدورة الخامسة) فيقام له عرس أدبي في مكان ما من خريطتنا العربية .

ملخص بحث

الظواهر المتميزة في المضمون الشعري عند الشابي

د. عبد السلام المسدي

○ ينطلق البحث من إيضاح ما يفرق بين منهج النقد الخارجي ومنهج النقد الداخلي ليؤسس أسلوب التناول في بحث موضوع «الظواهر المتميزة» في ديوان الشابي «أغاني الحياة» من خلال المقولات النقدية التي ضمها «الخيال الشعري عند العرب» ولاسيما باعتماد السلم الثلاثي الذي تأسست عليه نظرية الشاعر ، وهو مفهوم الخيال ، فمفهوم الشعر ، ثم مفهوم ما يتركب منهما وهو الصورة الفنية من حيث هي جوهر الخيال الشعري .

يتحسس البحث مفهومَ الخيال كما حلله الشابي في محاضرته ثم ينتقل إلى رصده ، كما ورد حديث الشاعر عنه في سياق «أغاني الحياة» فيبرز تماهيه مع «مورد الشعر وجداول الفكر ونفثات الاحلام».

وينتقل البحث إلى استكشاف تناسج النصين فيما يخص موضوع «الشعر» من حيث هو المفهوم النواة والمحرك الشامل للعملية الابداعية ، ليخلص إلى موازنة بين المحاضرة والديوان بحثا عن «النص المشروع» و«النص الإنجاز» .

أما محور الخيال الشعري فقد صاغه الشابي بوعي صريح في محاضرته وجاء به مسبوكا في خيال فني عندما كان يكتب قصائد أغاني الحياة ، ويستعرض البحث أبرز مكونات هذا الخيال فيرصده من خلال الرمز الاسطوري : أفروديت ، وفينيس ، وبروميثيوس ، ثم من خلال الصورة المقتبسة حضاريا كرسي الاعتراف ، والرسالة المفتوحة ، وأجناس التمثيل الدرامي .

ثم يقف البحث على صورة نواة يستنطق كل الديوان من خلال نسيجها الملاحم لجل الاشعار لينتهي إلى تأسيس منهج التناظر الداخلي في النقد انطلاقا من وجود التناص المراوي في المدونة الأدبية .

ملخص بحث:

«تأثير الخطاب الشعري في المتلقي»

د. حسين الواد

○ 1 - قام الشعر الحديث على دعائم نظرية عديدة نذكر منها :

- ضرورة التمييز بين نوعين من الكلام أحدهما «خليط من اللفظ» يستعمل عادة في التعليم والسرد والثاني «كلام مصفى» يستعمل في الشعر وكان هذا التمييز قد تحول إلى مفاضلة بين النوعين ، وإلى خص الشعر بالثاني ونفي السرد من الخطاب الشعري واستهجانه فيه .

- التأثر بالفلسفة الظواهرية وبتجربة الوجود بدلا من فهم العالم وتأويله خاصة .

والدعائم التي تأسس عليها الشعر الحديث لازمت الكتابات النظرية التي بشر بها أصحابها للحداثة في الشعر ودعوا إلى اعتمادها صياغته وقراءته .

2 - والذي في الكتابات التأسيسية التي وضعت داعية للشعر الحديث أن قراءته تختلف عن المعهود من قراءات الأشعار التي سبقت ظهوره : إنها قراءة إبداع أكثر منها قراءة فهم لأن النص الشعري الحديث في حد ذاته عالم وليس صورة من العالم أو فهما من الأفهام له .

3 - هذا الشعر الحديث ، بحكم الدعائم التي تأسس عليها ، وحكم نوعية القراءة التي تقتضيها ، ظل بمعزل عن الجمهور الواسع ، يسعى إلى أن يشق الطريق إليه من خلال اضطلاع الشعراء أنفسهم بقراءته. غير أن علاقته بالجمهور الواسع قد قامت على سوء التفاهم وسوء الظن والتوتر والاتهام . لهذا يبدو الحديث عن تأثيره في المتلقي محصورا في ما كتبه عنه الشعراء النقاد محيلا ، في الغالب ، على المبادئ النظرية التي انطلق منها إبداعه أو على كثير من الانطباع والذوق . وهذا من شأنه أن يزيد في عزلة الشعر الحديث عن الجمهور الواسع .

تحية الى الشاعر عبد العزيز سعود البابطين

شعر : عبد الكريم الوزاني (فاس - المغرب)

هذه فاس خمرة ودنان ... أسكرتها كأكم الأسماء
نور الشعر سلهلها ورباها ... حين وافى ربوعها الشعراء

من بلاد القريض أقبل شاعرٌ ... خبر الشعر منذ أن كان شعرُ
هو فيه بمثل ما هو فيه ... سادن المحبَسين سهل ووعر
ما ثناه عن نظمه ألق الدُّ ... ر ولا صده عن الغوص قعر
جوهر اللفظ رائع وصقيل ... وسخاء الخيال للفظ وكر
فله تخضع المعاني تباعا ... كل معنى منهن عذراء بكر
وله تخنع القوافي كأنّها ... عند وقت الانشاد شدو وذكر
سلسبيل إذا تدفق منه ... خاطر بالندى تهاطل فكر
نشوة المنشدين لا هي صحو ... فيرد الصدى ولا هي سكر
نشوة السامعين لا هي مد ... فيعم المدى ولا هي جزر
نشوة الشعر في ضيافة فاس ... رافد النهر أيها البحر بحر
نشوة الشاعر الغوي مدام ... ليس في شربها على الناس وزر
هي ما يستوي لديها حلال ... وحرام . رحيقها العذب سحر
إن يكن للقريض شيطانه الملـ ... ـهم أنثى ، فهي للشعر بزر
زانها منه أنها زبدة القو ... ل كما ازدان بالقلادة نحر
أيها الشاعر الذي ملأ الآفا ... ق طيبًا بشعره وهو عطر
ما همى من معينه الثرّ شطر ... بأريج إلا ووافاه شطر
قد تناجى ببِره اليوم قطر ... فانتشى من بروره الغد قُطر
يكتب العقل من مداده سطرا ... ما به ينتمي إلى القلب سطر
هكذا تُجمع العوالم فيه ... نفي إثباته اختيار وجبر
حِبره في السخاء غيث هتون ... والذي صاغه من اللفظ حَبر
وقوام اللغات معنى ومبنى ... كقوام النضار ترب وتبر
بعض إيقاعه مزامير داو ... د و من نبرها لشعره نبر
إيه عبد العزيز أنت سُعود ... لمحبيك ، والمحبون كثر
قولك القول ، رب فصل خطاب ... فيه ما نبتغيه ، شعر ونثر

فاس . في 10 - 10 - 1994

التصفيف والطبع : مطبعة الأفق
39 ، شارع للاحسناء - فاس - المغرب
62.31.37 فاكس 62.31.38

لقطات مصورة من الدورة الرابعة ـ 1994

من اليمين د. امحمد الظريف والي صاحب الجلالة على ولاية فاس وإلى جانبه الأديب عبد الهادي التازي .

الشاعر الكويتي عبد العزيز سعود البابطين في لقطة تذكارية مع رجل الأعمال المغربي الحاج الهادي التاجموعتي .

من الندوة الجالس في الوسط د. إبراهيم عبد الله غلوم وعلى يمين الصورة د. نديم نعيمة وعلى اليسار د. أحمد درويش .

من اليمين : تحسين بدير ـ د. عمر المراكشي ـ عدنان فواز ـ قاسم الحميدي .

لقطة لعدد من المشاركين في فعاليات الاحتفال .

جانب من الحضور في ندوة "الشابي" .

مجموعة العاملين في مؤسسة المعجل السياحية .

لقطة من الاحتفالات التي أقيمت تكريما للوفود .